Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

ظلم الافعى لجلجامش

وجدلية الخلود في العراق القديم

م. م. ضياء رحمن نعمة

المديرية العامة لتربية ذي قار

Key words: Gilgamesh, Life, Death, The Serpent, Injustice.

Abstract:

The universe has captured all the attention of the ancient man of Iraq since his inception on the surface of the globe. He meditated on the creation of the universe, man and the lower world, the creatures of darkness, and yearning for an immortal life. He also pondered carefully about man's relationship with the gods, Religion was one of the most important components of the ancient Mesopotamian civilization, as it constituted a spiritual aspect of human thinking throughout the ages. Religious ideas and beliefs often determine the general structure of human behavior and affect his customs, traditions, customs, and his intellectual and spiritual structure. The inhabitants of ancient Iraq believed that their gods had the same qualities as humans, where the gods were depicted in human form, eating, drinking and getting angry, but they differed from them only in immortality and supernatural abilities, and it was difficult for humans

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

to know their goals, but they were also sick and even close to death. The people of Mesopotamia feared the gods from their wrath, anger and punishment, which made man sanctify them and watch over their service and build homes for them and offer them offerings to gain their affection and affection.

In every page of the literature of ancient Iraq of a religious, epic, moral or lyrical nature, it evokes the concepts of a sense of error, crime, punishment and retribution. Based on the foregoing, the tagged topic of our research was chosen (How the snake stole the plant of life from Gilgamesh).

The importance of the research comes about the interest of the ancient Iraqi man with the problem of life and death, thinking about finding solutions and obtaining eternal life, and his attempt to cling to existence and survival and the pursuit of a means of survival. In the research, we relied on a number of important Arab and foreign sources that helped us with valuable information distributed among the research pages.

.لكلمات المفتاحية: (جلجامش، الحياة، الموت، الافعى. الظلم)

الملخص:

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

استأثر الكون بكل م ا عليه اهتم ام إنس ان العراق القديم منذ نشأته على سطح الكرة الأرضية، وذهب يتأمل في خلق الكون والإنسان والعالم الأسفل، وخلائق الظلمة، والتوق الى حياة خالدة كما فكر مليا في علاقة الإنسان مع الآلهة، وكان الدين من أهم مقومات حضارة وادي الرافدين القديمة حيث شكل جانبا روحيا من تفكير الإنسان على مر العصور. فالأفكار والمعتقدات الدينية غالبا ما تحددها الهيكل العام لسلوك الإنسان وتؤثر على عاداته وتقاليده وأعرافه ونمط بناءة الفكري والروحي. إذ اعتقد سكان العراق القديم ان لآلهتهم صفات نفس الصفات التي عند البشر حيث صورت الآلهة على هيئة الإنسان تأكل وتشرب وتغضب إلا أنها تختلف عنهم فقط في الخلود والقدرات الخارقة، وكان يصعب على البشر معرفة غاياتهم إلا انهم كانوا أيضا يمرضون وحتى يشارفون على الموت. وقد كان إنسان بلاد الرافدين يخاف الآلهة من سخطها وغضبها وعقابها، مما جعل الإنسان يقدسها ويسهر على خدمتها ويبني لها البيوت ويقدم لها القرابين لكسب مودتها وعطفها.

ففي كل صفحة من صفحات ادب العراق القديم ذات طابع ديني أو ملحمي أو أخلاقي او غائي تثير مفاهيم الشعور بالخطأ والجريمة، والعقاب والقصاص. وتأسيساً على ما تقدم تم اختيار موضوع بحثنا الموسوم (ظلم الافعى لجلجامش).

تأتي اهمية في انه يركز على اهتمام إنسان العراق القديم بمشكلة الحياة والموت والتفكير في أيجاد الحلول والحصول على الحياة الابدية ومحاولته التشبث بالوجود والبقاء والسعي وراء وسيلة للبقاء. فضلا عن حالة الظلم الذي تعرض لها بطل اسطوري على يد مخلوق اقل منه قوة وهي حالة التعدي من قبل الافعى على جلجامش وسرقة نبات الحياة منه، وقد اعتمدنا في البحث على عدد من المصادر العربية والأجنبية المهمة التي اسعفتنا بمعلومات قيمة توزعت بين صفحات البحث.

المقدمة:

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

ورد اسـ . م جلج . امش بع . دة صـ . يغ ففـ . ي السـ . ومرية ورد(GISH–BIL–GA–MESH–)، وفـ . ي الاكدي . ه (GI–IL–GA–MWSH), وفـ . ي الـ . واح العه . د البـ . ابلي القـ . ديم كت . ب الاسـ . م مختصـ . راً (GISH) وفـ . ي الحثي . ة (GISH–GIM–MASH)، ويعتقـ . د أن أصـ . ل الاسـ . م هو(بيـ . ل جامس) ومعناه (العجـ وز لـ م يـ زل شـ اباً)[١]، وكـ ان جلج امش فـ ي تـ اريخ أدب العـ راق القـ ديم مـ ن أشـ .هر ابط .ال القصـ .ص والملاحـ .م، حتـ .ى ان مغامراتـ .ه أصـ .بحت مـ .ادة للعديـ .د مـ .ن الملاحـ .م والقصـ ص السـ ومرية والبابليـ ة حيـ ث كانـ ت أمـ ه الإلهـ ة ننسـ ون وأبـ وه الكـ اهن الاعلـ ى لمدينـ ة كـ لاُب[٢]، فهـ و اسـ تمد قوتـ ه مـ ن الآلهـ ة لا يمكـ ن لأي إنسـ ان مـ ن التغلـ ب عليـ ه، أمـ ا الحقـ ائق التاريخية عـ ن جلج امش فقـ د ورد اسـ مه فـ ي اثبـ ات الملـ وك السـ ومريين بالتسلسـ ل الخـ امس مـ ن ملـ وك السـ لالة الثانيـ ة التـ ي حكمـ ت مـ ن بعـ د الطوفـ ان سـ لالة الوركـ اء الاولـ ى، وكانـ ت فتـ رة حكمه في حدود ٢٧٠٠ ق.م وقد خصص له حكما دام ١٢٦عام[٣] .

كيف بدأ جلجامش رحلته

كان جلجامش كما ذكرنا حاكم لمدينة الوركاء، استطاع أن يفهم أسرار الكون لأن ثلثاه من الآلهة وثلث من البشر، وهذا التكوين سهل عليه أن يفرض سيطرته على شعبه، ولما رأت الآلهة العظام أعماله القاسية تجاه سكان مدينته وشكواهم من جبروته قررت التصدي له، ووضع حد لاستبداده، خلق له انكيدو ليكون نداَ له في القوة والعزم وعندما حصلت المواجهة بينهما وبعد صراع مرير كانت نهايته أن أصبحا صديقان وتغيرت معاملة جلجامش لشعبه وتغيرت معها الأفكار، والرؤى، فقد فكر جلجامش بتحقيق إنجاز عظيم من خلال قيامهم بالمغامرات مع "انكيدو Enkidu "[٤]، فخرج الأثنان في طلب المغامرة والاخطار والتي كان من أهمها الذهاب

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

إلى غابة الأرز لقتل الوحش "خمبابا Hambaba "[٥]، وقد استطاعا التغلب على الوحش، بعد ذلك قاما بقتل ثور السماء الذي بعثه الإله " آنو Anu "[٦] بطلب من الإلهة عشتار Istar "[٧] لتنتقم من جلجامش بعد أن رفض عرضها بالزواج منها وأهانها عندما عدد عيوبها[٨] .

كان الموت بالنسبة لجلجامش لا يعني شيئاً حتى تلك الآونة، فهو قد بس مقاييس البطولة والشجاعة المعهودة ومقاييس حضارته المعهودة، إذ (لم يكن يعرف الموت عندئذ إلا كأمر مجرد، ولم يكن قد مسّه الموت بحقيقته الرهيبة)[٩]، إلا أن موت صديقة إنكيدو عقاباً له من الآلهة لقتل خمبابا، ادخل عليه الخوف والفزع وخيب آماله، وأدرك جلجامش ما لم يكن يدركه من قبل، لقد برزت امامه مشكلة الموت والثورة عليه لإحساسه الدفين بالظلم[١٠]، وهنا بدأ جلجامش في التفكير والبحث عن وسيلة تبقيه حياً وتبعده عن الهلاك، فبدأ يتنقل من مكان إلى آخر بحثاً عن " اوتو نابشتيم Utnapishtim " الإنسان الذي نجى من الطوفان وقد منحته الآلهة الخلود[١١]، وكان جلجامش يعلم يقيناً أن اوتو نابشتيم على علم بهذا السر إذ رفعه الإله " إنليل Enlil " [١٢] إلى مصاف الآلهة، وأسكنه في مكان بعيداً متمتعاً بنعمة الخلود[١٣]، وعندما كان يسير في طريقته إليه ليسأله عن كيفية حصوله على الخلود، التقى بامرأة على ساحل البحر اسمها " سيدوري Siduri "[١٤] والتي عندما رأته اوصدت الباب في وجهه وامتنعت عن فتحه[١٥] غير أن جلجامش هددها بكسر الباب، وقد كشف لها عن هويته وأسباب مجيئه عند ذلك سمحت له بالدخول، فاخبرها عن فقدان

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

صديقه انكي دو وكي ف ه و ف زع م ن فك رة موت ه، وع ن عزم ه استش ارة " اوت و نابش تيم "[١٦]

فحاولت سيدوري أقناعه بالعدول عن رأيه من خلال قولها له:

" إلى اين تسعى يا جلجامش

ان الحياة التي تبغي لن تجد

حينما خلقت الآلهة العظام البشر

قدرت الموت على البشرية

واستأثرت هي بالحياة "[١٧]

إذ كان من معتقدات سكان العراق القديم الاولى أن الآلهة استأثرت لنفسها الحياة في حين جعلت الموت من نصيب البشر منذ أن خلقتهم. لكن جواب سيدوري لم يثنِ من عزم جلجامش في البحث عن سر الحياة، فيسألها عن الطريق الذي يوصله إلى اوتو نابشتيم وبعد أن الحِ عليها تحذره من أن هذا الطريق الذي يبتغيه لم يسلكه إلا الإله شمش، وترشده إلى الملاح " أور _ شنابي" (Ur_Shanabi) [١٨] فيأمره جلجامش أن يأخذه إليه في رحلة استمرت شهراً ونصف وعندما وصلا إلى الجزيرة التي يسكن فيها " اوتو نابشتيم " تفاجأ جلجامش من رؤيته حيث وجد " اوتو نابشتيم " من حيث المظهر لا يختلف عنه بشيء، فكيف إذن منحته الآلهة الخلود، حيث يرد في النص:

" فقال جلجامش لـ . "أوتو_ نبشتم " القاصي:

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

ها أنذا أنظر اليك يا " أوتو _ نبشتم "

فلا أجد هيئتك مختلفة، فأنت مثلي لا تختلف عني

أجل! انت لم تتبدل بل أنك تشبهني

لقد تصورك لبي كاملا كالبطل على أهبة القتال

فاذا بي أجدك ضعيفا مضطجعا على ظهرك "[١٩]

فيتوسل إليه أن يخبره كيف استطاع ان يحصل على الحياة الخالدة، فيقص عليه " اوتو نابشتيم " قصة الطوفان، وكيف أن الآلهة قد ندمت على ما سببته من دمار، وكيف اجتمعت وقررت الإبقاء عليه هو وزوجته ومنحتهما الخلود لأنهما أنقذا النوع الإنساني من الفناء [٢٠].

لم يستطع " اوتو نابشتيم " مساعدة جلجامش، لأن الآلهة هي التي تمنح الخلود للبشر وليس هناك من سبيل أن تجتمع الآلهة مرة أخرى، فيقترح على جلجامش أن يصارع الموت وذلك عبر مصارعة النوم، غير أن جلجامش فشل في التغلب على النوم. وهنا نلاحظ الرمزية التالية هي: أن الإنسان كيف له أن يأمل بمصارعة الموت وهو غير قادر على أن يقاوم النعاس [٢١].

عند ذلك طلب " اوتو _ نابشتيم " من جلجامش أن يرجع إلى مدينته الوركاء، لكنه لم يرجع خالي الوفاض إذ أرشده بناءً على طلب من زوجته عن مكان نبات سحري ينبت في قاع البحر بإمكان هذا النبات[٢٢] ان يعيد إليه شبابه [٢٣]

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

" لقد جاء جلجامش إلى هنا وقاسى المشقة والتعب

فماذا عساك أن تمنحه وهو عائد إلى بلاده؟

فأدركه اوتو – نابشتيم وخاطبه قائلاً:

سأفتح لك يا جلجامش سرّاً خفيّاً

أجل سأبوح لك بسرّ من أسرار الآلهة

يوجد نبات مثل الشوك ينبت في المياه

إنّه كالورد، شوكه يخزُّ يديك كما يفعل الورد

فإذا ما حصلت يداك على هذا النبات وجدت الحياة الجديدة " (٢٤)

ويقتضِ الحصول عليه الغوص إلى قاع البحر، ووفقا لذلك يربط جلجامش أحجارا ثقيلة بقدميه ويغوص إلى الجزء السفلي من المحيط حيث مسكن الإله إنكي (٢٥)، وبعد معاناة ومخاطر الغوص في المياه العميقة، يصل إلى النبات وعلى الرغم من أن الأشواك اخترقت يديه تمكن من جلبها إلى السطح (٢٦). فغمره الفرح والسرور وقال جلجامش إلى الملاح أور شنابي:

" إن هذا النبات عجيب

يستطيع المرء أن يعيد به نشاط الحياة

وسيكون اسمه" يعود الشيخ إلى صباه كالشباب"

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

لاحملنه معي إلى " أورك" المحصنة

وأشرك معي (الناس) ليأكلوا منه

وأنا سآكله في أخر أيّامي حتّى يعود شبابي" (٢٧)

بعد أن حصل جلجامش على النبات قرر أن يحمله إلى مدينته "الوركاء Erech"[٢٨] ليتناول منه عندما يصل إلى الشيخوخة فيعود إلى شبابه [٢٩]، كما انه عزم أن يعطي شيوخ مدينته ليأكلوا منه ويستعيدوا شبابهم [٣٠]، ويواصل رحلته بالعودة إلى مدينته الوركاء وفي الطريق يكتشف بركة ماء بارد فينزل ليغتسل فيها وفي هذه الاثناء تشم أفعى رائحة النبات العجيب فتتسلل به وتخطفه وتفوز هي بالخلود [٣١].

" فشمت الحية شذى (نفس) النبات

فتسللت واختطفت النبات

ثم نزعت عنها جلدها "[٣٢]

لقد عمل جلجامش كل ما بوسعه ليحصل على الحياة الخالدة التي كان يحلم بها، ولم يكن في سلوكه ما يشين، إذ لم يستخدم أي وسيلة غير شريفة أو محرمة للحصول على النبات [٣٣] لكن الأفعى سلبت حظه في حياة خالدة عندما سرقته منه وصار بتأثير ذلك النبات تجدد هي شبابها من خلال نزع جلدها [٣٤]. أما جلجامش فجلس عند الشاطئ يندب حظه العاثر لفقده ذلك النبات، وعاد إدراجه إلى

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

مدينته الوركاء صفر اليدين [٣٥]. وبذلك تحقق تحذير(سيدوري) عندما قال ت ل ه أن الآلهة آثرت بالحياة لوحدها أما الإنسان فمصيره الموت [٣٦].

ونجد مما تقدم أن ما فعلته الأفعى هو ظلم تجاه جلجامش، إذ إنها سلبت منه نبتة الحياة، وهذه النبتة هي سر خفي من أسرار الآلهة لا يعلمها سواء (اوتو_نابشتيم) الذي خلدته الآلهة، وقد كافئ به جلجامش نتيجة لما عاناه في رحلته تلك في البحث عن الخلود من المشقة والعناء، وعبوره مياه الموت، وتعرضه للأعاصير، والزوابع ومن ثم اختباره بالنوم الذي هو شبيه الموت وقد جرحاً بليغاً من قبل ذلك النبات لأنه يحوي على الاشواك، ولو أكل جلجامش من ذلك النبات لعاد إلى صباه ولعاد جميع شيوخ الوركاء إلى شبابهم ولأستمر مجد وازدهار الوركاء. أما الأفعى فهي لم تكن من جنس الآلهة أو البشر وقد نالت ذلك النبات بسلوك مشين وغير أخلاقي وهو التسلل والتخفي لسرقةُ وهو ليس من حقها والسرقة جرم يعاقب عليها القانون.

وهكذا أعتقد الإنسان في العراق القديم أن الأفعى لا تموت بل إنها خالدة وإن تبدل جلدها القديم بجلد آخر كل عام هو تجديد لحياتها كلما شاخت، ونال منها الهرم، وقد تم الربط بينها وبين تجديد القمر لحياته في دورته الشهرية المستمرة، فيسلخ جلده القديم في دورته المتناقصة، ويلبس جلداً جديداً في دورته المتزايدة [٣٧]. كما أن الأفعى مثل القمر تظهر، وتغيب، ولها عدة حلقات كما أن للقمر عدة الأيام. فأصبحت بذلك الأفعى رمزاً قمرياً؟ [٣٨]

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

بعد رحلة طويلة وشاقة وصراع مرير مع الآلهة عاد جلجامش الى مدينته الوركاء إنساناً أشد حكمةً[٣٩]، أذ أيقن اسـتحالة حصول البشر على الحياة الدائمة مكتفياً بما يمكن أن يحصل عليه من خلود الا ذكر عن طريق البناء الحضاري[٤٠]، من خلال توجيه البطولة لخدمة الحضارة، وبدلاً من سعي الإنسان وراء سراب الخلود وإشغال جهد الإنسان في هذا السعي يمكن له أن يحقق لنفسه خلوداً حقيقياً ضمن دائرته الإنسانية وذلك من إنجاز العمل الحضاري البناء الذي يؤمن لصانعه عبر الأجيال البقاء والخلود بعد الموت[٤١]، فعمل جلجامش على تعمير مدينته الوركاء وتجديد اسوارها[٤٢]:

" حيث وصلا إلى أوروك المحصنة

فقال جلجامش لأورشنابو الملاح:

اصعد يا أورشنابو إلى سور آوروك وتمشَ فوقه

افحص الأساسات واسبر قواعده

انظر إلى القواعد ما إذا كانت من الآجر المشوي

انظر إلى سور المدينة وسور البساتين وسور الفضاء

ثلاثة أسوار بالإضافة إلى حي المعبد وبذلك يكون قد أصبح الحي محصناً "[٤٣]

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

لقد أدرك الإنسان القديم أن خلوده يتمثل في المحافظة على إنسانيته لا من خلال تحول الإنسان إلى إله. لذلك فإن خلود جلجامش تحقق من خلال أعماله الحضارية وليس عن طريق تحوله إلى إله، والدخول إلى مجمع الآلهة[٤٤]. وقد تم الإشارة الى تشبث سكان العراق القديم بخلود الذكر ما ورد في خاتمة مسلة حمورابي الشهيرة حيث يقول فيها:

" في أي_ ساكيلا (المعبد) الذي احبه

ليذكر اسمي بالطيب إلى الأبد "[٤٥].

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

الخاتمة

عالج .ت موض .وعة البح .ث حال .ة الظا .م الت .ي وقع .ت عل .ى بط .ل اس .طوري معروف هو جلج امش، وكي ف ان مخلوق ا اق ل منه ق وة ومكان ة ق د تج رأ عليه واوق ع عليه حال ة ظا م وتع دي، وذل ك م ن خ لال س رقة نبت ة الحي اة بواس طة افع ى كان ت موجودة ب القرب منه، وحتم ا إن الأم ر ل م ي تم م ن خ لال مواجه ة او مجابه ة للف ارق بين الجهتين، ولكن اس تغلال الافع ى لغفل ة جلج امش مكنه ا م ن س رقة نبت ة الحي اة منه، ولعل حالة الظا م واض حة وبين ة خاص ة إذا عرفن ا ان تعري ف الظا م يعن ي حال ة تع دي الحد والتجاوز على ممتلكات الغير واخذه دون رضا منه.

فض لا ع ن ذل ك ف ان رحل ة جلج امش ح وت قض ايا انس انية عام ة، وه ي تطل ع إنسان بلاد الرافدين ال ى اله روب م ن الش يخوخة الت ي ه ي نس يج كيان ه ومش كلة الحي اة والموت، والخل ود. وق د بين ت الملحم ة الص راع الازل ي ب ين الم وت والفن اء ال ذي ق در عل ى الإنس ان وب ين ارادة ذل ك الإنس ان المغلوب ة ف ي محاولت ه التش بث ب الوجود والبق اء وس .عية وراء وس .يلة للخل .ود، وم .ا الافع .ى الت .ي اختطف .ت النب .ات العجي .ب الا ممثلت .اَ بالموت الذي فرض على الإنسان.

وق د توصل الإنس ان العراق ي الق ديم ال ى الاعتق اد ب ان خل وده يكم ن ع ن طري ق الاقبال عل ى الحي اة ال دنيا واس تغلالها ال ى اقص ى ح دود الاس تغلال م ن خ لال إنج ازه

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

الاعمـ .ال العمراني .ة والحضـ .ارية. إذ ان خلـ .ود ذكـ .ر الإنسـ .ان عبـ .ر الأجيـ .ال هـ .و الحيـ .اة الابدية الدائمة.

الهوامش

(١) حسن نعمة، موسوعة **ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة ومعجم اهم المعبودات القديمة**، ج١، دار الفكر اللبناني، (بيروت)، ص٦٠.

(٢) **كلاب:** حي من احياء مدينة الوركاء.

See: S. N. Kramer**, Gilgamesh and Agga,** ANET, (New Jersey, 1969). p.45

(٣) طه باقر، **ملحمة كلكامش**، ط ٤، دار الحرية، (بغداد، ١٩٨٠م)، ص٤٩.

(4) Donald A. Mackenzie, **Myths of Babylonia and Assyria,** (Great Britain,1955), , P.174.

(٥) **خمبابا:** هو الاسم الاكدي للوحش الذي أسند إليه الإله إنليل مهمة حراسة غابات الأرز، ويرد أسمه في السومرية "خواوا Huwawa". ذكر خمبابا في نصوص الفأل في سياق تشبيه شكل أمعاء الذبيحة بطيات وجهه أو في تشبيه بشاعة المولود الجديد ببشاعته. ينظر: نائل حنون، **ملحمة جلجامش، ترجمة النص المسماري**، ص١١١.

See: Philip. Steele**, Eyewitness Ancient Iraq**, (Great Britain, 2007), p.49.

(٦) الإله **انو:** إله السماء ويقع ترتيبه من حيث الأهمية في قمة الآلهة السومرية الرئيسة ويكتب اسمه بالعلامة المسمارية التي تشبه في الأصل صورة النجمة ذات الثماني رؤوس. ينظر: فوزي رشيد، **الديانة (حضارة العراق)**، ج١، دار الحرية، (بغداد، ١٩٨٥م)، ص١٤٩.

(٧) **الإلهة عشتار:** هي إلهة الجنس والحبّ، والجمال والحرب عند البابليين، وهي أبنة " آنو" يقابلها لدى السومريين " إنّانا"، و" عشترت" الفينيقيّة، و" أفروديت" عند اليونان، و" فينوس" عند الرومان. وهي نجمة الصباح والمساء معًا رمزها نجمة ذات سبعة أشعة منتصبه على ظهر أسد. ينظر: طاهر بادنجكي، **قاموس الخرافات والأساطير**، جروس برس، (لبنان، ١٩٩٦م)، ص١٦٤. للمزيد حول اسم " إنانا _ عشتار). ينظر:

I.T. Gelb, **"The Name of the Goddess Innin", JNES,** Vol. xix, (1960), pp.72-79.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

(٨) احمد شحلان، **آداب الشرق القديم وتلاقح الحضارات، مطبعة فضالة–المحمدية**، (الرباط، ٢٠٠٥م)، ص٤٥.

(٩) ثوركيلد جاكوبسن واخرون، **ما قبل الفلسفة الإنسان في مغامرتهِ الفكرية الأولى**، ترجمة: جبرا إبراهيم جبرا، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٨٠م)، ص٢٤٨.

(١٠) جمال المرزوقي، **الفكر الشرقي القديم وبدايات التأمل الفلسفي**، دار الافاق العربية، (القاهرة، ٢٠٠١م)، ص ص١٩٨_ ٢٠٠.

(11) Morris. Jastrow, **the Religion of Babylonia and Assyria,** Vol. 2, (Boston, 1898), P.488.

(١٢) **انليل:** يتكون اسمه من مقطعين "En" ويعني السيد، و " lil" ويعني الهواء -الريح، (سيد الهواء والريح)، وقد يلفظ (الليل) ايضاً عرف انليل كإله رئيس في مجمع الإلهة السومري. ينظر: عامر سليمان، **اللغة الاكدية (البابلية والاشورية)**، دار أبن الاثير، (الموصل، ٢٠٠٥م)، ص ص٣٥_٣٦؛ فاتن موفق فاضل شاكر، **رموز أهم الآلهة في العراق القديم**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب_ جامعة الموصل، (٢٠٠٢م)، ص٢٤.

(١٣) أفرام عيسى يوسف، **تاريخ بلاد الرافدين**، ترجمة: فخري العباسي، دار الحوار للنشر والتوزيع، (سوريا، ٢٠١٦م)، ص١٨.

(١٤) **سيدوري:** يقال إنها صاحبة حانة لبيع الخمر، وهذا يشكل إشارة إلى تجارة الخمور التي كانت تجري مع الساحل. ينظر: جورج كونتينو، **الحياة اليومية في بلاد بابل واشور**، ط٢، ترجمة: سليم طه، دار الشؤون الثقافية العامة، (العراق، ١٩٨٦م)، ص٣٤٢.

(١٥) يذكر هنا ان شرائع بلاد الرافدين كانت تحرّم على أصحاب الحانات إيواء الخارجين على القانون، وقد صاغتها شريعة حمورابي بالمادة ١٠٩، التي نصّت على فرض أقسى العقوبات بمالكي الحانات، الذين يوفّرون مأوى للمتآمرين وقطّاع الطرق دون تبليغ الحاكم عن وجودهم. ينظر: منذر الحايك، **الفكر الديني في الملاحم الرافدية**، دار ارام، (سوريا، ٢٠١٩ م)، ص ١٣٢.

(16) Morris. Jastrow, **the Religion of Babylonia and Assyria,** p. 490.

(17)S. H. Hooke, **Middle Eastern Mythology**, 2nd. ed, (Great Britain, 1968),p.53.

(١٨) إ. م. دياكونوف _ ب. س. ترافيموف، **جماليات ملحمة كَلكامش**، ترجمة: عزبز حداد، منشورات مكتبة الصياد، (بغداد، ١٩٧٣م)، ص٥٤.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

أورشنابي: ملاح اوتو _ نابشتيم في محل اقامته النهائية في البحر المحيط بالأرض. وكان اور شنابي الوحيد الذي يعبر ذلك البحر ويعرف أسراره. يرد اسمه في نسخة آشور سورسُنَبُ. ينظر: نائل حنون، **ملحمة جلجامش ترجمة النص المسماري مع قصة موت جلجامش والتحليل اللغوي للنص الاكدي**، ط ٢، الشؤون الثقافية العامة، سلسلة: تاريخ العراق القديم، (بغداد، ٢٠١٧ م)، ص٣٠٩.

(١٩) طه باقر، **ملحمة كلكامش**، ص١٥٠.

(٢٠) ول ديورانت، **قصة الحضارة**، ترجمة: محمد بدران، ج٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، ١٩٥٠م)، ص٢٤٣.

(٢١) فيليب سيرنج، **الرّمُوز في الفَنّ – الأديان – الحَياة**، ترجمة: عبد الهادي عباس، دار دمشق، (دمشق، ١٩٩٢م)، ص ١٣٣.

(٢٢) **النبات الشوكي:** هو العجرم، يشير أسمه بالأكديه إلى أن معناه (يعود الشيخ إلى صباه). ينظر: خزعل الماجدي، **إنجيل بابل**، الاهلية للنشر والتوزيع، (الأردن، ١٩٩٨م)، ص٢٤٩.

(23) Andrew Gerge, **The Epic of Gilgamesh, The Babylonian Epic Poem and Other Texts, in Akkadian and Sumerian,** 2nd.ed, (England, 2000), p.98.

(24) Alexander. Heidel, **The Gilgamesh Epic and old Testament Parallels**, 2nd. ed, (USA, 1949), p.91.

(٢٥) (إنكي Enki) ومعناه سيد الأرض، ويطلق عليه ايضاً **(إيا):** الاسم الأكدى ويعني بيت الماء. وكلا الاسميين سومريين، والاله إيا هو إله الحكمة والمعرفة. ينظر: مريم عمران موسى، **الفكر الديني عند السومريين**، رسالة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، (١٩٩٦م)، ص٧٠

See: Andrew Gerge**, The Epic of Gilgamesh,** p.98.

(26) A. H. Sayce, **The Religions of Ancient Egypt and Babylonia,** 2nd. ed, (Edinburgh, 1903).p.442.

(٢٧) طه باقر، ملحمة كلكامش، ص ص ١٦٥-١٦٦.

كان يجب أن يوكل النبات في سن الشيخوخة لهذا السبب لم يأكل جلجامش النبات عندما استخرجه من المياه بل أنتظر إلى حين عودة الى الوركاء حتى يصبح رجلاً عجوزاً.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

See: Alexander. Heidel, **The Gilgamesh Epic,** p.92.

([٢٨]) **الوركاء:** تقع على مسافة٦٠ كم شرق مدينة السماوة، ويعود تاريخ بنائها أول مرة في حدود الألف الخامس قبل الميلاد، وتسمى بالسومرية باوروك، وكانت ذات مركز ديني مرموق. وتتألف بقاياها من تلول ومرتفعات يبلغ مجموع مساحتها ٧كم٢، وقد كان يحيط بها سور يبلغ طوله ٩,٥كم. وكانت المدينة قديماً تقع على نهر الفرات، أما اليوم فانه يبعد عنها غرباً زهاء ١٢كم. ينظر: فرج بصمه جي، **الوركاء**، مديرية الاثار العامة، مطبعة الرابطة، (بغداد، ١٩٦٠م)، ص٥؛ لمياء محمد علي، **الوركاء مدينة الحضارة الخالدة**، مجله جامعة بابل، العلوم الإنسانية، مج ١٨، ع ١، (٢٠١٠م)، ص ص١-٢.

([29]) E. A. Speiser, **the Epic of Gilgamesh,** ANET, (New Jersey, 1969), P.96.

([٣٠]) فاضل عبد الواحد، **ملحمة كَلكَامش**، عالم الفكر، مج١٦، ع١، (الكويت، ١٩٨٥م)، ص٤٦.

([٣١]) أدوارد كيبرا، **كتبوا على الطين (رقم الطين البابلية تتحدث اليوم)**، ترجمة: محمود حسين الأمين، مراجعة علي خليل، ط٢، دار المتنبي، (بغداد، ١٩٦٤م)، ص١٥٥؛ سهيل قاشا، **التوراة البابلية**، الفرات للنشر والتوزيع، (بيروت، ٢٠٠٣م)، ص١٤٧.

([٣٢]) طه باقر، **ملحمة كلكامش**، ص١٦٦.

([٣٣]) جورج بوييه شمار، **المسؤولية الجزائية في الآداب البابلية والاشورية**، ترجمة: سليم الصويص، دار الرشيد، (بغداد، ١٩٨١م)، ص٣٧٥.

([٣٤]) كان كثيرون من الأقدمين يعبدون الأفعى ويتخذونها رمزاً للخلود وذلك لقدرتها الظاهرة على الفرار من الموت بتبديل جلدها. ينظر: ول ديو رانت، **قصة الحضارة**، ص٢٤٣.

([35]) Peter. Bogucki, **Encyclopedia of Society and Culture in the Ancient World,** Vol.1, (USA, 2007), p.648.

([٣٦]) د. ادزارد _ م. ه. بوب_ ف. رولينغ، **قاموس الالهة والاساطير" في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) في الحضارة السورية (الاوغاريتية والفينيقية)**، ترجمة: محمد وحيد خياطة، دار الشرق العربي، (لبنان-سوريا)، ص١٢٦.

([٣٧]) فراس السواح، **لغز عشتار، الألوهة المؤنثة وأصل الدين والاسطورة**، ط ٨، دار علاء الدين، (سوريا، ٢٠٠٢م)، ص١٣٥.

([٣٨]) فيليب سيرنج، **الرّمُوز في الفَنّ _الأديان _ الحَياة**، ص ١٣٨.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

(٣٩) دوغلاس ج. ديفيس، **الوجيز في تاريخ الموت**، ترجمة: محمود منقذ الهاشمي، الهيئة العامة السورية، (دمشق، ٢٠١٤م)، ص٢٢.

(٤٠) محمود نعامنة، **من " إينوما_ إيليش" إلى ملحمة جلجامش أساطير من بلاد الرافدين (السّومرية والبابليّة)**، المجمع، ع ٨، (٢٠١٤م)، ص٢٥٢.

(٤١) محمد خليفة حسن أحمد، **الأسطورة والتأريخ في التراث الشرقي القديم**، دار روتابرينت للطباعة، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، (١٩٩٧م)، ص ١٥٧.

(42) E. A. Speiser, **The Epic of Gilgamesh,** p.97.

(٤٣) محمد خليفة حسن أحمد، **الأسطورة والتأريخ في التراث الشرقي القديم**، ص١٦١.

(٤٤) نائل حنون، **عقائد ما بعد الموت في حضارة وادي الرافدين**، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ١٩٨٦)، ص١٠١.

المصادر والمراجع

اولاً_ المصادر العربية

أ_ الكتب العربية والمعربة

١. إ. م. دياكونوف _ ب. س. ترافيموف، **جماليات ملحمة كَلكامش**، ترجمة: عزبز حداد، منشورات مكتبة الصياد، (بغداد، ١٩٧٣م).

٢. احمد شحلان، **آداب الشرق القديم وتلاقح الحضارات**، مطبعة فضالة–المحمدية، (الرباط، ٢٠٠٥م).

٣. أدوارد كيبرا، **كتبوا على الطين (رقم الطين البابلية تتحدث اليوم)**، ترجمة: محمود حسين الأمين، مراجعة علي خليل، ط٢، دار المتنبي، (بغداد، ١٩٦٤م).

٤. أفرام عيسى يوسف، **تاريخ بلاد الرافدين**، ترجمة: فخري العباسي، دار الحوار للنشر والتوزيع، (سوريا، ٢٠١٦م).

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

٥. ثوركيلد جاكوبسن واخرون، **ما قبل الفلسفة الإنسان في مغامرتهِ الفكرية الأولى**، ترجمة: جبرا إبراهيم جبرا، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٨٠م) .

٦. جمال المرزوقي، **الفكر الشرقي القديم وبدايات التأمل الفلسفي**، دار الافاق العربية، (القاهرة، ٢٠٠١م).

٧. جورج بوييه شمار، **المسؤولية الجزائية في الآداب البابلية والاشورية**، ترجمة: سليم الصويص، دار الرشيد، (بغداد، ١٩٨١م).

٨. جورج رو، **العراق القديم**، ترجمة: حسين علوان حسين، (بغداد، ١٩٨٤م).

٩. جورج كونتينو، **الحياة اليومية في بلاد بابل واشور**، ط٢، ترجمة: سليم طه، دار الشؤون الثقافية العامة، (العراق، ١٩٨٦م).

١٠. جوزيف كامبل، **البطل بألف وجه**، ترجمة: حسن صقر، دار الكلمة، (سوريا، ٢٠٠٣م).

١١. حسن نعمة، موسوعة **ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة ومعجم اهم المعبودات القديمة**، ج١، دار الفكر اللبناني، (بيروت).

١٢. خزعل الماجدي، **إنجيل بابل**، الاهلية للنشر والتوزيع، (الأردن، ١٩٩٨م).

١٣. د. ادزارد _ م. ه. بوب_ ف. رولينغ، **قاموس الالهة والاساطير" في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) في الحضارة السورية (الاوغاريتية والفينيقية)**، ترجمة: محمد وحيد خياطة، دار الشرق العربي، (لبنان–سوريا).

١٤. دوغلاس ج. ديفيس، **الوجيز في تاريخ الموت**، ترجمة: محمود منقذ الهاشمي، الهيئة العامة السورية، (دمشق، ٢٠١٤م).

١٥. سهيل قاشا، **التوراة البابلية**، الفرات للنشر والتوزيع، (بيروت، ٢٠٠٣م).

١٦. صموئيل هنري هوك، **الأساطير في بلاد ما بين النهرين**، ترجمة: يوسف داود عبد القادر، وزارة الثقافة والاعلام، دار الجمهورية، (بغداد، ١٩٦٨م).

١٧. طاهر بادنجكي، **قاموس الخرافات والأساطير**، جروس برس، (لبنان، ١٩٩٦م).

١٨. طه باقر، **ملحمة كلكامش**، ط ٤، دار الحرية، (بغداد، ١٩٨٠م)،

١٩. عامر سليمان، **اللغة الاكدية (البابلية والاشورية)**، دار أبن الاثير، (الموصل، ٢٠٠٥م).

٢٠. فراس السواح، **لغز عشتار الألوهة المؤنثة وأصل الدين والاسطورة**، ط ٨، دار علاء الدين، (سوريا، ٢٠٠٢م).

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

٢١. فرج بصمه جي، **الوركاء**، مديرية الاثار العامة، مطبعة الرابطة، (بغداد، ١٩٦٠م).

٢٢. فيليب سيرنج، **الرّمُوز في الفَنّ – الأديان – الحَياة**، ترجمة: عبد الهادي عباس، دار دمشق، (دمشق، ١٩٩٢م).

٢٣. فوزي رشيد، **الديانة (حضارة العراق)**، ج١، دار الحرية، (بغداد، ١٩٨٥م).

٢٤. محمد خليفة حسن أحمد، **الأسطورة والتأريخ في التراث الشرقي القديم**، دار روتابرينت للطباعة، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، (١٩٩٧م).

٢٥. منذر الحايك، **الفكر الديني في الملاحم الرافدية**، دار ارام، (سوريا، ٢٠١٩ م).

٢٦. نائل حنون، **عقائد ما بعد الموت في حضارة وادي الرافدين**، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ١٩٨٦).

٢٧. نائل حنون، **ملحمة جلجامش ترجمة النص المسماري مع قصة موت جلجامش والتحليل اللغوي للنص الاكدي**، ط ٢، الشؤون الثقافية العامة، سلسلة: تاريخ العراق القديم، (بغداد، ٢٠١٧ م).

٢٨. ول ديو رانت، **قصة الحضارة**، ترجمة: محمد بدران، ج٢، مطبعة لجنة التـ ـأليف والترجمـ ـة والنشـ ـر، (القاهرة، ١٩٥٠م).

ب – الرسائل والاطاريح الجامعية:

١. فاتن موفق فاضل شاكر، **رموز أهم الآلهة في العراق القديم**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب_ جامعة الموصل، (٢٠٠٢م).

٢. مريم عمران موسى، **الفكر الديني عند السومريين**، رسالة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، (١٩٩٦م).

ج -الدوريات العلمية:

١. حكمت بشير الأسود، **الموت والخلود بين حضارة وادي الرافدين والتوراة**، مجلة بين النهرين، ع٣٦، السنة ٩، (الموصل، ١٩٨١م).

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

٢. فاضل عبد الواحد، **ملحمة كَلكَامش**، عالم الفكر، مج١٦، ع١، (الكويت، ١٩٨٥م).

٣. لمياء محمد علي، **الوركاء مدينة الحضارة الخالدة**، مجله جامعة بابل، العلوم الإنسانية، مج ١٨، ع ١، (٢٠١٠م).

٤. محمود نعامنة، **من " إينوما_ إيليش" إلى ملحمة جلجامش أساطير من بلاد الرافدين (السّومرية والبابليّة)**، المجمع، ع ٨، (٢٠١٤م).

أ_ الكتب العربية والمعربة

1. M. Dyakonov-B. S. Trefimov, **Gmileit mlhmt Glgimsh,** trjmt: Azaz haddad, mnshorit mktabt Alseid, (Baghdad, 1973).
2. Ahmed shahlan, **Idib alshrq alqdem otliqh alhdhirit,** mtbat Fadala-Almuhammdiyah, (Alrbat, 2005).
3. Edward kibera, (**Ktbwa ali alten (rqm alten albibleh tthdth alyom),** trjmt: Mahmoud Hussein Al-Amin, mrijat Ali Khalil, T2, dir Al-mtnby, (Baghdad, 1964).
4. Avram Iesa Yousef, **Tireek blad alrifdeen**, trjmt: Fakri Abasi, dir Al-hwoir, (soria, 2016).
5. Jacobsen waikroon, **Mi qabl alflsafh alnsin fe mkimrtiho alfkryai alwoola**, trjmt: Jabra Ibrahim Jabra, T2, (Beirut.1980)
6. Jamal Almarzouki, **Alfkr alshrqy alqdeem wbdieyit altaml alflsfy**, dar alifiaq, (Cairo, 2001).
7. George Bouyeh Shammar, **Almasoluh aljzauh fe aledib Babyluh w Alishoruh**, trjmt: Salim Alsweis, dir Al-Rashid, (Baghdad, 1980).
8. George Rowe, **Iraq Alqduim,** trjmt: Hussein Alwan Hussein, (Baghdad, 1984).
9. George Contino, **Alhyit alyomuah fe balid Babyal w Alishoruh,** T2, trjmt: Salim Taha, (Iarq, 1986).
10. Joseph Campbell, **Albtal balf wjh**, trjmt: Hassan Saqr, dar alklmh, (Soria, 2003).
11. Hassan Nima, **mwswht mytholojya wasitur alshoob alqdumh wmahjm ihm almhboodit alqdymh,** J1, dar Alfkr, (Beirut).
12. Khazal Al Majidi, **Anjeel Babyal,** Alhlyaa llnshar, (Jordan, 1998).
13. D. Adzird - M. H. Bob - F. Roolung, **Qimoos alilhe walsitur fe blid alrifdeen,** trjmt: Mohamed Waheed, dir Alshrq, (Lebanon, Soria).

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

14. Doglais J.Dufees, **Alwjues fe tairuk almoot**, trjmt: Mahmoud Munqith Al Hashemi, (Damshiq, 2014).
15. Sohail Qaishi, **Altorit albaibyle,** alfrit llnshr, (Beirut, 2003).
16. Samuel Henry Hook, **Alsaiter fe blaid mi ben alnhreen,** trjmt: Youssef Daoud Abdel Qader, (Baghdad, 1968).
17. Tahir Badenjki, **Qimoes alkraifit w alisaiter**, Jrwes brs, (Lebanon, 1996).
18. Taha Baqer, Mlaha Galgimsh, T4, dir Alhryah, (Baghdad, 1980).
19. Amer Suleiman, **Alloqi Akkadian** (Babylonian and Assyrian), dir Ibn Al-Atheer, (Mosul, 2005).
20. Firas Al-Sawah, **Lagz Ishtar aloha al montha wasl aldyn walstori**, T8, dir Aladdin, (Soria, 2002).(
21. Faraj Basma Ji, **Al-Warka,** Al-Rabita, (Baghdad, 1960).
22. Philip Syring, **Alrmozfe Alfn - Aldyin- Alhyit**, trjmt: Abd alhidy Abis, dar Damshiq, (Damshiq, 1992).
23. Fawzi Rashid**, Aldyina (htairt aliraq),** J1, dar Al-Hurriya, (Baghdad, 1985).
24. Mohamed Khalifa Hassan Ahmed, **Alstora waltiryk fe altrith alshrqy alqdum,** dir Rotibrent, (1997).
25. Munther Al-Hayek, **Alfkr alduny fe almlihm alrifdunuh,** dir Irim, (Soria, 2019).
26. Nael Hanoun, **Akiad mi bad almot fe hatirt widy alrifdeen,** T2, dir Alshawn, (Baghdad, 1986).
27. Nael Hanoun, **Mlhmt Gilgamesh trjmt alns almsmiry ma qst mot Gilgamesh,** T2, (Baghdad, 2017).
28. Wole Duo Rant, **Qst Alhtira,** trjmt: Mohamed Badran, J2, Mtbat ljnt aljaluf, (Cairo, 1950).

ب – الرسائل والاطاريح الجامعية:

1. Faten Mowaffaq Fadel Shake, **Rmoz ahm alih fe aliraq alqdum,** Rsilt mijsteer, kolut alidib - jimat Mosul, (2002).
2. Maryam Imran Musa, **Alfkr alduny and alsomrun,** Rsilt mijsteer, jimat Baghdad, (1996).

ج -الدوريات العلمية:

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

1. Hikmat Bashir Al Aswad, **Almot walklwd ben htirt widy alrifdun waltwrit,** mjlt ben Alnhreen, A36, Alsna 9, (Almsul, 1986).
2. Fadel Abdel Wahed, **Mlhmt Gilgames,** Alm alfkr, Mj16, A1, (Kuwait, 1985).
3. Lamia Muhammad Ali, **Warka mduna alhtira alkildh**, Mjlt jimat Bibl, Mj18, A1, (2010).
4. Mahmoud Naamneh, **mn aunwmi- aulush al mlhmt Gligames asitur mn blid alrifdeen,** Almjma, A8, (2014).

References

ثانيا-المصادر الإنجليزية

1. A.E.Sayce, **The Religions of Ancient Egypt and Babyloni,** 2nd. ed,(Edinburgh, 1903).
2. Alexander. Heidel, **The Gilgamesh Epic and old Testament Parallels**, 2nd. ed, (USA, 1949).
3. Andrew Gerge, **The Epic of Gilgamesh, The Babylonian Epic Poem and Other Texts, in Akkadian and Sumerian,** 2nd.ed, (England, 2000).
4. Donald A. Mackenzie, **Myths of Babylonia and Assyria,** (Great Britain, 1955)
5. E. A. Speiser, **The Epic of Gilgamesh,** ANET, (New Jersey, 1969).
6. I.T. Gelb, **"The Name of the Goddess Innin",** JNES, Vol. xix, (1960).
7. Jane R. McIntosh,**Ancient Mesopotamia: new perspectives,**(USA, 2005).
8. Morris. Jastrow, **the Religion of Babylonia and Assyria,** Vol. 2, (Boston, 1898).
Peter. Bogucki, **Encyclopedia of Society and Culture in the Ancient World**, Vol.1, (USA, 2007).
9. Philip. Steele, **Eyewitness Ancient Iraq,** (Great Britain, 2007).
10. S. H. Hooke, **Middle Eastern Mythology,** 2nd. ed, (Great Britain, 1968).
11. S. N. Kramer**, Gilgamesh and Agga,** ANET, (New Jersey, 1969).

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021